

## المبادرة الإيرانية: مغازلة التقسيم

■ **عامر نجيم الياس\***

نقلت قناة «المبادين» عن مصدر إيراني رفيع المستوى بنود المبادرة الإيرانية لحل الازمة السورية والتي جاء فيها «وقف فوري لإطلاق النار، تشكيل حكومة وحدة وطنية، إعادة تعديل الدستور بما يتوافق مع طمأنة المجموعات الإثنية والطائفية في سورية، إجراء انتخابات في البلاد برقابة أممية».

مما لا شك فيه أن المبادرة الإيرانية المعدلة تقترب من الغرب وطروحاته بعد الاتفاق النووي الإيراني. فُرهان الرئيس الأميركي على سلوك إيراني معدّل في المنطقة لا ينبع من ضغط واشنطن على الأجندة الإيرانية السياسية الخارجية، بقدر ما يبيلور انعكاساً لرغبة إيرانية في أداء دور نموذجي في المنطقة يعزّز حضور إيران الإقليمي باعتبارها قوةً ناعمةً إن بادر الطرف الآخر في المحور المقابل لها إلى التعاون والتفاهم معها.

وفي هذا السياق تحديداً، حملت المبادرة الإيرانية ما يمكن قوله نقاطاً سلبية وأخرى إيجابية نبدأ بالحديث عنها، أهمها ما يتعلق بفصل السلطات داخل الدولة السورية، فتشكيل حكومة وحدة وطنية وإن أخذ جزءاً من صلاحيات رئيس الجمهورية، إلا أنه يراعي عدم الخوض في أهم تفصيل يتعلق بالمنصب الآخر لرئيس الجمهورية باعتباره ضابطاً في القوات المسلّحة والقائد العام لها. هنا تخرج المؤسسة العسكرية عن نطاق التناول، ويغدو كل ما يدور الحديث عنه عن حلف داخل سورية لمكافحة الإرهاب عبارةً عن شراكة مع بعض مَجْموعات معارضة مسلّحة يراد لها غربياً أن تنخرط في محاربة ما يعتبره الغرب إرهابياً.

أما في الرهان على الرقابة الأممية على العملية الانتخابية، فهو أي مكانه كونه يكشف الحقائق حول شعبية القوى في سورية ويعرّي أي محاولة من قبل أي طرف من الأطراف المتنازعة للتشكيك بنتائج الانتخابات وما سيبنى عليها في المستقبل. من دون أن ننقل هنا الإشارة إلى حكومة وحدة وطنية وهو ما يفزَع الحديث عن مرحلة انتقالية من دون الأسد من مضمونه، فحكومة وحدة وطنية هي حكومة تعمل بوجود الرئيس الأسد وتستمّد صلاحياتها من الدستور الموجود ومن الرئيس شخصياً.

لكن، على رغم كل ما سبق، فإن الحديث الإيراني في المبادرة عن «دستور يطمئن الأقليات الإثنية والطائفية» وإيران هي الحليف الأكثر قربا من الدولة السورية، يطرح عددا من علامات الاستفهام حول جدوى هذا التنازل الخطير قبل التفاوض حول المبادرة الإيرانية مع الغرب والدول المسؤولة عن الصراع في سورية إن أُتيح لها ذلك، فهل المقصود برماعة الحقوق الإثنية والطائفية التقرب من الأكراد ومقاربتهم للحكم الذاتي لكننون يتم وصله جغرافيا بشكل قسري في الجزيرة السورية، وماذا عن التركمان والتنسيق مع تركيا في الملف السوري، هل تحاول طهران طمأنة أنقرة، وما هي حدود هذه الطمأنة إن وضع هذا الملف على طاولة التفاوض من جانب طهران قبل باريس أو واشنطن اللتان باتتا تتحدثان في أدبياتهما الإعلامية وبعض السياسية عما يسمى «كردستان سورية». إلى أي مدى ستتم عملية الطمأنة، هل ستؤدى إلى تشريع «الفيدرالية» أو «اللامركزية» في سورية؟ تحاول إيران الدخول مباشرةً في أجواء التفاهم النووي، تستخدم القوة الناعمة إلى جانب الخشنة كما واشنطن تماما، وهذا حقها، لكن في سورية لا حياة لدستور لا يشرّع المساواة بين المواطنين على أساس الهوية الوطنية، ولا وطنية من دون تعريف واضح لها يحدد أسسها ومبادئها، ولا بقاء لوطن من دون دستور ومواطنة وهوية واضحة لاينائه، ولا دين لدولة بل هوية وحضارة، وعلى سورية بعد حرب دمرتها أن تكون دولة مواطنة وعلمانية لا دولة مراعاة نغرات طائفية وطموحات إثنية وتعايش مشترك.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

# البشاء

# مشاريع أوباما وأردوغان في سورية... فاشلة!

انتقادات كثيرة تتعرّض لها تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما التي قال فيها أنه لن يقبل بأن تقصف الطائرات الحربية السورية أي مواقع للتنظيمات التي يعتبرها هو «معارضة معتدلة»، بينما هي على أرض الواقع وجه آخر لإرهاب «داعش»، التنظيم الذي يدعي أوباما أنه يجاربه حدّ القضاء عليه، وأنشأ من أجل ذلك تحالفاً دولياً.

المواقف التركية الأردوغانية هي أيضاً تتعرّض للانتقاد. وفي جديد هذه الانتقادات، ما ورد على لسان الصحافية التشيكية تيريزا سيينتسوروف، في مقال نشرته في صحيفة «ليتيرانني نوفي» التشيكية، إذ اعتبرت أن المشاريع الأميركية الملاحقة

في سورية، منيت بفشل ذريع، وكذلك فشل إنفاق ملايين الدولارات لدعم من تسميهم «المعارضين المعتدلين». مضيفة أنّ مشاريع حلفاء واشنطن في المنظمة كنظام أردوغان الحاكم في تركيا وغيره، والتي تستهدف سورية، فشلت أيضاً. إذ تتواصل الخلافات بين الطرفين الأميركي والتركي حول إقامة ما يسمى «المنظمة العازلة»، وهو مايرجح مراوحة هذه الأفكار والطروحات في مكانها وإبقاءها على أن النظام السعودي بدأ يحسّ بالخاطر الذي يمثله تنظيم «داعش» الإرهابي، إذ تحوّل هذا التنظيم إلى شبح يقض مضاجع السعوديين بعدما كان طفلاً مدللاً يتلقى الدعم من النظام السعودي.

«**ديلي تلغراف**»:

### مخيم الزعتري للاجئين رابع أكبر مدينة في الأردن

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية موضوعاً تحت عنوان «داخل مخيمّ الزعتري للاجئين رابع أكبر مدينة في الأردن».

ويقول الصحيفة إن المخيم الذي يسكنه أكثر من 80 ألف لاجئ سوريّ، يضمّ محالاً لبيع التبغ وتقديم خدمة التوصيل، وهناك مقاهٍ ومتاجر في أحد الشوارع الرئيسية ويسمى «إيليزيه المخيم»، ومنها متجر لتأجير فساتين الزفاف. وتوضح الصحيفة أن المتجر يديره لاجئ سوري يدعى عاطف يقوم بتأجير الفساتن الواحد مقابل عشرة دنائير أردنية لسكان المخيم الواقع في قلب الصحراء الأردنية.

وتشير الصحيفة إلى أنّ المخيمّ نشئ بالتعاون بين الأردن والمنظمات الإغاثية الدولية لإستضافة اللاجئين السوريين ضمن الإستجابات العالمية لسبلو اللاجئين الفارين من سورية بعد اندلاع الحرب في البلاد. وتضيف الصحيفة أن المخيمّ الذي مرّ على إنفتاحه رسمياً ثلاث سنوات، بدأ بعدة خيام قديمها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ونُصبت سريعاً لاستيعاب عشرات اللاجئين، ثمّ توسع بعد ذلك سريعاً. وبحسب الصحيفة، بدأ المخيم ببنية تحتية ضعيفة خصّصت لإقامة نحو 100 أسرة، ثمّ تحوّل إلى مخيمّ ضخم يضمّ عشرات آلاف على مسافة تقارب ثمانية كيلومترات.



«**وست دوتشييه**»:

### انتقاد حاد لوزير العدل الألماني

وجّه سياسي ألماني بارز انتقاداً حاداً لوزير العدل الألماني هايكو ماس في التعامل مع قضية مدوّنة نيتسبوليتيك دوت أورغ، الصحافية، المتهمة بخرانة الدولة على خلفية نشر وثائق تتعلّق بأسرار حكومية. وقال توماس هايلمان، عضو مجلس الشيوخ في برلين لشؤون القضاء، في تصريحات لصحيفة «وست دوتشييه» الألمانية في عددها الصادر أمس الخميس: لا يمكنني فهم تصرف ماس. إنّما أنه يعتبر نفسه بمثابة السلطة العليا للمدعي العام، ثمّ كان يتعين عليه التدخل في القضية منذ شهرين، أو أنه يرى مثلي أنه لا يمكن للأوساط السياسية البتّ في قضية جنائية سياسية، ثمّ كان يتعين عليه عدم التدخل حالياً أيضاً. يشار إلى أنه تمّ إطلاع وزارة العدل.وفقا لتسجيلاتها. على التحقيقات التي بدأت في 13 أيار الماضي ضد صحافيتين يعملان في مدوّنة نيتسبوليتيك دوت أورغ، بتهمة خيانة الدولة.

يذكر أنّ المدوّنة نشرت في شهرَي شباط ونيسان الماضيين وثائق سرّية عن خطط هيئة حماية الدستور «الاستخبارات الداخلية في ألمانيا» الرامية إلى تشديد الرقابة على الشبكات الإلكترونية.

وتقدّمت هيئة حماية الدستور ببالغ، وتولى المدّعي العام الألماني هارالد رانغه إجراء التحقيقات ضدّ المدوّنة الصحافية بتهمة خيانة الدولة، وتسيب ذلك في استياء الكثيرين واعتبروه تعدياً على حرية الصحافة، وأجبل رانغه إلى التراجع عقب خلافات مع وزارة العدل حول مسار التحقيقات.



### «غارديان»: كامبيرون يطالب تحديد

### موعد نشر تقرير حرب العراق

قالت صحيفة «غارديان» البريطانية إن رئيس الوزراء ديفيد كامبيرون، سيطلب من السير جون تشيلكوت رئيس لجنة التحقيق حول المشاركة البريطانية في حرب العراق، تحديد موعد إعلان تقريره بعد تأجيل نشر التقرير أكثر من مرة.

ونقلت الصحيفة عن كامبيرون في تصريحاته للصحافيين خلال زيارته إلى فييتنام: أريد جدولاً زمنيّاً الآن. مشيرة إلى أن كامبيرون يرغب في رؤية التقرير في أقرب وقت ممكن.

وأعرب كامبيرون عن غضبه بسبب التأخيرات المتكررة في نشر التقرير، إذ يخشى من عدم نشر التقرير حتى صيف السنة المقبلة، إلا أنه ليس من المتوقع الحصول على هذا الموعد قبل عودة النواب من عطلةهم الصيفية في شهر أيلول المقبل.

وأوضحت الصحيفة أن كامبيرون سيبلغ السير سيبيلج تشيلكوت: لا أستطيع الإسراع من عملية نشره لأنه تحقيق علنيّ، إلا أنني أرغب في جدول زمنيّ، وأعتقد أننا نستحق ذلك في وقت قريب جداً.

وقال مسؤولون إن كامبيرون سيطالب تشيلكوت بوضع جدول زمنيّ واضح على مكتبه، بما في ذلك تاريخ نشر التقرير.

ورفض تشيلكوت حتى الآن إعطاء جدول زمنيّ لنشر نتائج التحقيق حول مشاركة بريطانيا في حرب العراق، والذي بدأ عام 2009 وانتهى عام 2011، وقال لكمبيرون. في وقت سابق وبشكل منفصل لرئيس لجنة الشؤون الخارجية السير كريستين بلانت. إنه لا يزال ينتظر الشهود للردّ على الانتقادات الواردة في التقرير، إضافة إلى أنه يدرس أدلة جديدة.

لكن كامبيرون قال: إن التأخير في نشر التقرير كان مفاجئ لعائلات الجنود الذين قتلوا أو أصيبوا في الحرب. مشدداً على أنهم يستحقون تفسيراً حول سبب هذه الحرب وكيفية إدارتها.

وضعت تشيلكوت لضغوط من وزير مجلس الوزراء، السير جيريمي هيود، لتسريع عملية نشر التقرير، إذ عرضت الحكومة تقديم مساعدة إضافية للجنة لمساعدتها في إنجاز عملها، وقال هيود إنه عرض مراراً المساعدة لتسريع عمل اللجنة، التي كلّفت دافعي الضرائب 10.3 مليون استرليني حتى الآن.

وكان رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير قد في أن يكون هو السبب في تأخر صدور التقرير، قائلاً إنه سيكون سعيداً بصدور التقرير وإطلاع الشعب عليه.

في حين يعتقد كثيرون من معارضي اشتراك بريطانيا في حرب العراق أنّ بلير ضلّ اليرمان البريطاني ودفعه إلى الموافقة على إرسال جنود بريطانيين إلى العراق. وتقوم اللجنة بتحليل السياسة الخارجية البريطانية بين 2001 و2009، وجمع إقادات شهود في الفترة نفسها، كما منعت نشر الرسائل الخاصة بين بلير والرئيس الأميركي السابق جورج بوش في شأن موافقة البلدين على حرب العراق.

يأتي ذلك في وقت قال البرلماني البريطاني، والمرشح لزعامة حزب العمال جيريمي كوربين، إن رئيس الوزراء العمالي الأسبق توني بلير قد يخضع للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال غزو العراق. ووصف السياسي اليساري المخضرم حرب عام 2003 بـ«غير المشروعة»، مضيفاً أنّ الأفراد الذين اتخذوا القرارات التي صاحبت ذلك يجب أن يواجهوا العدالة.

وفي سياق الحديث عن المشاريع الأميركية في سورية، نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية موضوعاً جاء فيه أنّ «الفرقة 30»، وهي جماعة الثوّار السوريين» الذين درّبتهم الولايات المتحدة الأميركية، تحدّت البرنامج الذي تمولّه وزارة الدفاع الأميركية «بتناغون» بالتعهد بمحاربة قوات نظام الأسد. وقالت إن هذا التعهد أكد مدى تداعي جزء من سياسة واشنطن إزاء سورية في الأسابيع الأخيرة، بعد وهن أصاب «الفرقة 30» في مواجهة هجمات «جبهة النصرة»، وأضافت أنّ هذا التعهد جاء أيضاً على رغم وعد واشنطن بتكثيف الدعم الجوّي دفاعاً عن حلفائها السوريين.

## صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

## أوباما يدافع عن الاتفاق مع إيران ويعتبره جيّدًا لإسرائيل

وصف الرئيس الأميركي باراك أوباما، الاتفاق النووي الذي وقّعته الدول الكبرى مع إيران، بأنه أقوى اتفاق لمنع انتشار الأسلحة النووية، تمّ التوصل إليه حتى الآن، موضحاً أن جميع الدول أعربت عن دعمها له باستثناء «إسرائيل». وأشارت صحيفة «معاريف» العبرية إلى أنّ أوباما أكّد في خطاب القاه في جامعة واشنطن، أنه ليس بإمكان أحد توجيه أصعب الاتهام إلى «إسرائيل»، بسبب شكوكها إزاء أي اتفاق مع إيران، إذ يجب عليها أن تكون حذرة، ومن حقها التأكيد أنّها لا تستطيع الاعتماد على أحد، بما في ذلك الولايات المتحدة، لضمان أمنها. لكن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يخطبي في انتقاداته للاتفاق.

وأعرب أوباما عن اقتناعه بأن الاتفاق جيد للولايات المتحدة و«إسرائيل» على حد سواء. وأشار إلى أنّ الإدارة الأميركية أوضحت للحكومة «الإسرائيلية»، أنّها على استعداد لبثح الخسل الكفيلة بتلبية احتياجات «إسرائيل» الأمنية في أعقاب التوقيع على الاتفاق مع إيران.

وحذّر أوباما، من أنّ رفض الكونغرس للاتفاق قد يؤدي إلى نشوب حرب في الشرق الأوسط، ويمسّ بمصداقية الولايات المتحدة، رافضاً الادعاء بأنه كان يمكن التوصل إلى اتفاق أفضل، معتبراً أنّ الاتفاق خطوئ الطريق أمام إيران لتطوير قنبلة نووية.

وقال أوباما، إن من يقترح انسحاب الولايات المتحدة من الصفقة ومواصلة سياسة فرض العقوبات على إيران، يحاول تسويق الاوهام للشعب الأميركي. وأكد أنه إذا ما حاولت إيران خرق الاتفاق فسيكون من الممكن رصد ذلك. وأشار إلى ان الاستراتيجية الأميركية تجاه إيران ستساعد أيضاً في محاربة تنظيم «داعش» على رغم أنّ طهران ستواصل كما يبدو دعم تنظيمات «إرهابية» مختلفة.

## الخارجية الأميركية لا تستبعد إعادة تفعيل العقوبات على إيران في حال خرقها للاتفاق

قالت وزارة الخارجية الأميركية، إن الولايات المتحدة ستواصل مراقبة الخطوات الإيرانية الداعمة للإرهاب، موضحة أنها لا تستبعد إعادة تفعيل نظام العقوبات الأميركية على إيران في حال خرقها الاتفاق النووي.

وأشارت القنّاة العاشرة في التلفزيون العبري إلى أنّ جهات استخباراتية أميركية قالت إنها تعتقد أنّ إيران تحاول إخفاء الأدلة على نشاطها النووي العسكري السابق، في قاعدة بارتشين. وأضافت أنّ صوراً التقطتها أقمار اصطناعية، تظهر إدخال كليات ثقيلة إلى القاعدة.

## ريلين: «إسرائيل» تبدو معزولة أكثر على الساحة الدولية

انتقد الرئيس «الإسرائيلي» رؤوفين ريلين، سياسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، حيال الاتفاق النووي بين الدول العظمى وإيران، معرباً عن قلقه من نتائج المواجهة بين نتنياهو والرئيس الأميركي باراك أوباما، قائلاً إن نتنياهو يخوض معركة مع الولايات المتحدة من موقع النذلّ، وهذا يمكن أن يلحق الضرر بـ«إسرائيل».

وأضاف ريلين في حديث نقلته صحيفة «هآرتس» العبرية، أنّ «إسرائيل» تبدو معزولة أكثر على الساحة الدولية. وقال إن «إسرائيل» تعيش مع شعوب كثيرة في المنطقة، وليست في حالة حرب مع الإسلام، ومن يسعى إلى حرب كهذه، فهو أحمق.

وطرح ريلين، رؤيته لحل الصراع مع الفلسطينيين، من خلال إقامة كوفدٍرالية «إسرائيلية». فلسطينية، من دون حدود. وقال إنه لا يرى أي إمكانية لتحقيق السلام ما لم تكن الحدود مفتوحة بين «إسرائيل» وجيرانها الفلسطينيين.

## «حماس» تخلّت عن التفكير

## بحرب طويلة مع «إسرائيل»

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية إن هناك مؤشرات واضحة تؤكّد أنّ حركة حماس، باتت تسعى إلى تحسين وضعها السياسي على المستوى الدولي، وتدرس التخلي عن التفكير بحرب طويلة مع «إسرائيل»، وذلك بعدما استخلصت دروساً وعبر من الحرب الأخيرة، بحيث باتت تستبعد خوض مواجهة شاملة وطويلة مع «إسرائيل»، على شاكلة حرب 2014.

وعزت الصحيفة قرار حماس لعدة أسباب، أهمها التوقّف الجوي «الإسرائيلي»، وإدراكها أن الحرب الأخيرة لم تؤدّ إلى رفع الحصار عن قطاع غزة. وبالتالي فإنّ هدف حماس الحالي يتمثل في رفع الحصار عن القطاع، من خلال تحسين العلاقات مع المجتمع الدولي.

## حكومة نتنياهو تطمئن السلطة:

### لا مفاوضات سرّية مع «حماس»

كشفت مصادر سياسية وحكومية «إسرائيلية»، أنّ «إسرائيل» أرسلت رسالة للسلطة الفلسطينية، تؤكّد فيها عدم إجراء أي نوع من المفاوضات مع حركة حماس حول هدنة أو وقف طويل الأمد لإطلاق النار بين الجانبين.

ونقل موقع «الوالا» العبري عن المصادر قولها إن الرسالة جاءت في أعقاب المخاوف التي أبدتها السلطة من احتمال إجراء مفاوضات سرّية من وراء الستارة بين حكومة نتنياهو و«حماس»، من قبل السلطة لحسم سنوات في قطاع غزة. وأضافت المصادر، إن محليّته الفلسطينية أعربوا عن قلقهم من مسؤولين «إسرائيليين» كبار في الأسابيع الأخيرة، عن تحفظهم من عملية كهذه، محذرين من انعكاساتها على موقع السلطة في الشارع الفلسطيني، الأمر الذي دفع الجانب «الإسرائيلي» إلى إنكار وجود أيّ محادثات مع «حماس»، أو نيّة «إسرائيلية» للتوصل إلى اتفاق تهدئة مع «حماس» في الظروف الحالية.

## «المؤسسة الأمنية الإسرائيلية»

## تعرب عن خوفها من تعاضم قوة «داعش»

أعربت «المؤسسة الأمنية الإسرائيلية» عن مخاوفها من تعاضم قوة تنظيم «داعش» في سورية، مشيرة إلى أنّ عشائر بدوية في الجنوب السوري تسكن قرب السويداء، بمحاذاة الحدود مع الأردن، بايعت التنظيم مقابل الأموال. وأضافت انتشار «داعش» السريع ستكون له انعكاسات خطيرة على «إسرائيل» والأردن معاً.

# ترجمات 13

